لتحسين وضعها السياسي في المنطقة: انسحاب القوات متعددة الجنسية من لبنان؛ توقف محادثات حسين ـ عرفات في آذار (مارس)؛ انشغال الولايات المتحدة واسرائيل في الانتخابات. وعلى كل حال، دشّن النشاط السوفياتي مجموعة من الزيارات التي قام بها كل من حيدر علييف لسوريا، في آذار (مارس)، وكارين بروتنتس لعدد من دول المنطقة، في نيسان (ابريل)، وبولياكوف، في شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس)؛ كما تذكر المقترحات السوفياتية التي اعلنت، رسمياً، في ٢٩ تموز (يوليو)، حول احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط، متضمنة الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي[٥٩]. واستقبلت موسكو، بحرارة، اتفاق عدن ـ الجزائر، الموقع بين «فتح» و «التحالف الديمقراطي»، مع اشارة إلى رفضه لمشروع ريغان؛ كما التقى غروميكو، في تشرين الاول (اكتوبر)، بعرفات في برلين الشرقية؛ وزار الاسد، في الشهر عينه، موسكو، في وقت كان فيه بوناماريوف يزور الجزائر بصحبة بروتنتس[٦٠].

هذه الخطوات كانت، في نتائجها، بالنسبة إلى موسكو، مدعاة إلى الارتياح وإلى عدم الارتياح معاً. ومع ان اسباب الارتياح قد اتضحت في الاعلان عن رفع التمثيل الدبلوماسي مع مصر، في السابع من تموز (يوليو)، إلى درجة السفارة، وفي زيارة وفد برلماني اردني، في أيلول (سبتمبر)، لتعزيز العلاقات بين البلدين[٦١]، الا ان مجرى العلاقات السورية ـ الفلسطينية كان مدعاة إلى عدم الارتياح السوفياتي. فقد كانت موسكو، وبحق، كمن يمشي على حبل خطر، يوازي بين الضغط على سوريا و «التحالف الديمقراطي» الفلسطيني، من أجل التفاهم مع عرفات، وبين الظهور بمظهر من لا حيلة له ولا اكتراث لما يجرى بين الحليفين، السوري والفلسطيني؛ هذا الانطباع حاولت موسكو ان تبدده في تشرين الثاني (نوفمبر)، عندما عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته السابعة عشرة في عمان. فقد أظهر الاتحاد السوفياتي امتعاضه من انعقاده، ومع ذلك، فانه ـ حسب غاليا غولان ـ حاول اقناع حبش وحواتمه بالانضمام إلى المجلس، عندما دعاهما إلى موسكو في الفترة بين ١٩ ـ ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر)؛ وعارض، في الوقت عينه، أي محاولة تستهدف عقد مجلس وطني موازٍ في سوريا، أو الاتصال بالمنشقين من خارج «التحالف الديمقراطي»، فيما ظل يتحدث عن اتفاق الجزائر، كسبيل لمواجهة المشاكل الداخلية، وكاشارة إلى ان الفرصة لا تزال مؤاتية لاحلال التفاهم بين «فتح» و «التحالف الديمقراطي»[٦٢].

لقد كان صانعو السياسة السوفياتية، من دون شك، على علم بأن جذر هذا الخلاف هو سوري الطابع، وكانوا محرجين بسببه، كما يتضح من تفحص التعليقات السوفياتية، التي خلت كلها، تقريباً، من اية اشارة إلى موضوع العلاقات السورية ـ الفلسطينية التي كانت تتدهور باستمرار. الا انهم، ولا شك، عارضوا اتفاق شباط (فبراير) ١٩٨٥، بين الاردن والمنظمة. في البداية، عمدوا، على الاقل في الظاهر، إلى عدم الانتقاد المباشر للاتفاق، واقتصروا على ايراد انتقادات الاخرين له، بدون تعليق، فيما عدا مرة واحدة، جاءت في تقرير لصحيفة «برافدا» عن ادانة صادرة عن اجتماع للاحزاب الشيوعية العربية، عقد في نهاية شباط (فبراير)[٦٣].

وعلى كل حال، فان الاتحاد السوفياتي، الذي تجنّب توجيه أي انتقاد علني شديد اللهجة إلى م.ت.ف. ردحاً من الزمن، بقيت علاقاته معها، على الاقل، علاقات مجاملة، ان لم نقل علاقات ودّ. ووصف نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، كارين بروتنتس، علاقات بلاده بمنظمة التحرير، بأنها «فاترة»، ورأى ان الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني لاتخاذ موقف مشترك في اي محادثات للسلام، يقلل دور المنظمة كممثل شرعي وحيد